107617 ـ ترك صلاة الجماعة في الشركة تجنبا لأذى الموظفين

السؤال

أعمل موظفا في شركة ، وصل أذى عمالها لي إلى حد اتهامي بالكبائر والنفاق ، وأصبح سبي وسب أهلي شيئا محببا لهم ، فما حكم ترك صلاة الجماعة معهم ، وما حكم ترك العمل لهذا السبب ، مع العلم أنه يصعب إيجاد عمل آخر ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكفيك شرار الخلق ، وأن يكف عنك الظلم والأذى .
ثم نوصيك أخانا السائل بالحكمة في الحل ، والحكمة لا تكون إلا مع التأني والتروي ، وليس بالعجلة والتسرع ، وذلك لتأخذ فرصتك في تقليب الأمر ومشورة أهل الفضل والرأي مِن حولك .
والذي نراه لك أمران :
أولا : فيما يتعلق بالصلاة : فليس ما ذكرته عذرا لترك صلاة الجماعة معهم ؛ فإن من أصول أهل السنة : حضور صلاة الجماعة خلف كل بر وفاجر ، إلا إن كانت تتيسر لك جماعة أخرى أمثل منهم ، فلا بأس أن تصلي مع الجماعة الفاضلة ، وأما أن تترك صلاة الجماعة لتصلي وحدك ، فهذا لا يجوز لك ، ثم إن لن يحل من مشكلتك شيئا ، لأنك سوف تبقى تلتقي بهم في عملك ، وذهابك ومجيئك .

ثانيا : أما أذاهم لك ، فاستعن ـ أولا ـ بمولاك : أن يكف عنك شرهم وكيدهم وأذاهم ، وأن يسلمك منهم .
ثم إن كان لك رئيس ، أو كان عندك ذو سلطان تستعين به في كف شرهم عنك ، فافعل .
فإن لم يكن عندك من يدفع عنك الأذى ، وكان لعملك مقر آخر ، فاطلب نقلك إليه ، فما ينبغي للمسلم أن يبقى في مكان تنتهك فيه حرمته ، ويتعرض فيه للأذى ، وهو لا يستطيع الدفع عن نفسه .
عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ قَالُوا وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ قَالَ يَتَعَرَّضُ مِنْ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ) .
رواه الترمذي (2254) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.
على أنه ينبغي لك أن تدبر لك عملا آخر ، تنفق منه على نفسك وعيالك قبل أن تترك عملك هذا فعلا .
واعلم أن الله سبحانه وتعالى ناصر المظلومين ، ومجير المستضعفين ، فالجأ إليه سبحانه ، واسأله دائما العصمة من الأذى والحفظ من الضرر ، وأن يظهر الحق ويذب عن عرضك ، ولتعز نفسك بمن قبلك من المؤمنين الذين اتهموا بالباطل في دينهم

وعرضهم ، وأولهم الأنبياء ، ثم الصحابة والصالحون ، حتى تجرأ بعضهم على اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فأنزل الله براءتها من عنده في آيات تتلى إلى يوم القيامة .

وليحذر أولئك الذين يقعون في أعراض المسلمين ويأكلون لحومهم سخطَ الله ومقته وعقابه ، فهو سبحانه يمهل ولا يهمل ، يقول الله عز وجل : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) الأحزاب/58

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ ، فَقَالَ :

(يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ ، لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ ، وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ .

قَالَ : وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ : مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ مِنْكِ)

رواه الترمذي (2032) وقال حسن غريب . وصححه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب"

والحاصل أنه ينبغي لك المحافظة على صلاة الجماعة ، مع اعتزال من يتهمونك بالباطل ، فإن لم تستطع الجمع بينهما ، وبلغ بك من الأذى الشيء الكثير ، جاز لك ترك صلاة الجماعة معهم ، إن كان ينفعك ذلك في دفع الأذى عن نفسك ، أو تقليله .

والله أعلم .